اسم المصدر: عكاظ

التاريخ: 10-11-2008 رقم العدد: 15416 رقم الصفحة: 14 مسلسل: 114 رقم القصاصة: 1

عقبات التنفيذ تصيب شرايين المشاريع بجلطة

مقاول الباطن .. شوكة في خاصرة التنمية

عبدالرحمن علي الشهراني - جدة، محمد سعيد الزهراني - الطائف، ماجد عقيلي - جازان

كل عام تعتمد الدولة مئات بل الافا من المشاريع التنموية الجديدة تتكلف مئات المليارات، ولكن هذه الإعتمادات التى تصاحبها فرحة كبيرة وخاصة فى القرى والهجر النائية سرعان ماتتعرض الى ما يمكن ان نطلق عليه بـ"الجلطة" التى تصيب مرحلة التنفيذ، عندما تترك هذه المشاريع التنموية المهمة لمقاولى الباطن والذين تستعين بهم الشركات الكبرى التى أرسيت عليها المشاريع دون اكتراث بمدى خبرتهم او قدراتهم المادية .

فبعد توقيع عقود التنفيذ مع الشركات التي تفوز بمناقصات تلك المشاريع تبدأ مسيرة السلحفاة والرحلة المريرة لتنفيذ مشاريع الطرق والمستشفيات والمدارس والخدمات الاخرى وحينما يصحو السكان على موعد تسليم تلك المشاريع يكتشفون انها تحتاج لوقت اضافي ربما يعادل الوقت الذي ضاع هدراً و يصدم الجميع بتعثر مشاريع ومرافق خدمية هم فى أمس الحاجةاليها. وهنا يلقي المسؤول بالكرة فى ملعب المقاول الذى يتذرع بحجج كثيرة من بينها ارتفاع الأسعار وعدم صرف المستخلصات وغيرها، ويبرز السؤال.. أين رقابة القطاعات الحكومية على مراحل تنفيذ مشاريعها؟!.

وأليس هذا التعثر يمثل شوكة في خاصرة التنمية خاصة وان الخسائر المادية المترتبة على ذلك تقدربالمليارات فضلاعما يسببه من اخلال في خطط التنمية التي تضعها الدولة على مدى سنوات؟

محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الدكتور علي الغفيص اكد أن المؤسسة سحبت ١٠ مشاريع تقنية متعثرة من المقاولين الذين ارسيت عليهم وتقرر اسنادها لمقاولين آخرين لتنفيذها مشيرا الى أن المؤسسة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام مماطلة مقاولين في التنفيذ.

وأكد وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة الدكتور عبدالعزيز الخضيري تعثر عدد كبير من المشاريع في المنطقة، بعضها نتيجة نقلها الى مقاولين صغار من الباطن. وأوضح أن مكةالمكرمةلديها مشاريع يفوق حجمها المليارات من الريالات ما زالت متوقفة تماماً ولم يتم البدء في إنشائها، وهو الأمر الذي يمس الاقتصاد السعودي ويتسبب في إلحاق الخسائر به مشيراً الى أن المشاريع المتعثرة والتابعة لوزارة الصحة وحدها في منطقة مكة المكرمة تبلغ كلفتها نحو ٣ مليارات ريال وقد أرسيت على مقاولين كبار ونقلوها الى مقاولين اصغر منهم من الباطن وهؤلاء اوكلوا التنفيذ الى مقاولين اصغر بدورهم نقلوها إلى من هم أصغر منهم لتستمر عملية النقل بنفس الآلية حتى وصلت إلى مرحلة عدم وضوح صورة من يمثلها.رئيس المجلس البلدي بالطائف الدكتور هشام الزير تحدث عن هذه المشكلة، واستعرض عددا من المشاريع التي ما زالت متعثرة، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر مشروع عقبة المحمدية بالطائف الذي وضع حجر أساسه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان وليا للعهد قبل ٧ سنوات تقريبا، ولا يزال المشروع متعثرا منذ ذلك الحين، والسبب شركات المقاولات المنفذة للمشروع، ويقول الزير لو كان المشروع بأيدي شركات مقاولة قوية ومعروفة لما كان كل هذا التأخير، ومن المشاريع المتعثرة كذلك، طريق الطائف الباحة (الجنوب) الذي تم تسليمه لشركات مقاولة يبدو أن حجم العمل كان أكبر منها، وإلا لماذا كل هذا التأخير رغم التزامهم بعقود ومدة لتنفيذ المشروع، مشيرا إلى أن المقاول أصبح يضع في حساباته غرامات التأخير وهي خصم ١٠٪ من قيمة المشروع الذي قد لا يمثل له شيئا بجانب قيمة العقد، إلى جانب امتداد طريق الدائري وغيرها من المشاريع، ويطالب الدكتور هشام الزير بضرورة تغيير آلية إرساء المشاريع من قبل وزارة المالية، فالهدف عند إرساء مشروع ما يبقى في جودة العمل وليس السعر، تحقيق نهضة تنموية تتواكب مع مسيرة البلاد، وهنا يطالب الزير بضرورة أن يكون العرض المقدم من شركات المقاولات يشتمل على شقين فني ومادي، حتى يتم التأكد من مدى معرفة الشركة

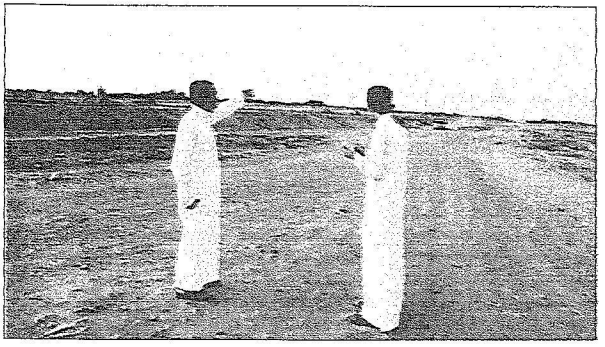

مواطن يتحدث للزميل ماجد عقيلي عن طريق تأخرت سفلتته

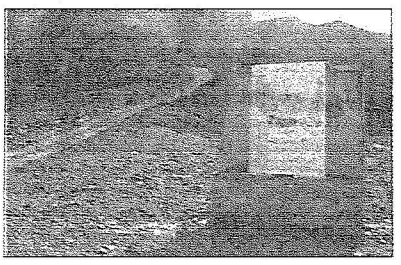

حجراساس طريق الريث - القهر الذى وضعه وزير المواصلات ناصر السلوم قبل ١٣ عاما ولم ينفذ المشروع حتى الآن

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 10-11-2008 رقم العـدد: 15416 رقم الصفحة: 14 مسلسـل: 114 رقم القصاصة: 2

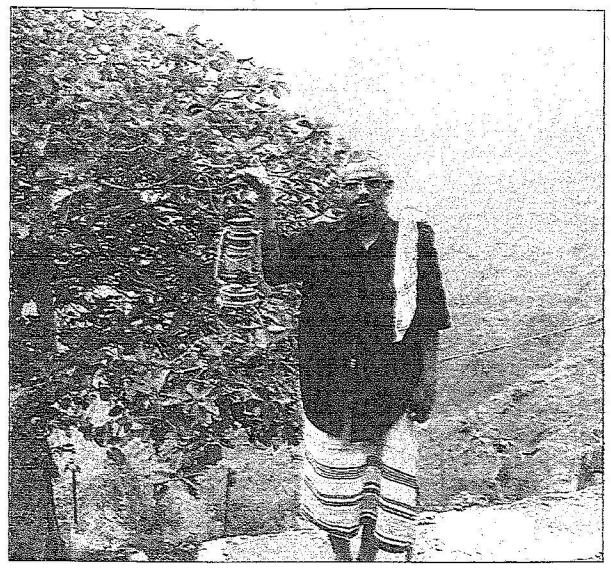

مواطن من قرية الصهاليل في جازان يحمل فانوسا ينير له الطريق

بالمشروع، وتنفيذها له على الوجه المطلوب. فهناك مقاولون لا يعرفون حتى أسعار التكلفة، وبعد تقديم العرضين، يتم اختيار الشركات المقدمة لأفضل عروض فنية، ثم يأتي دور المفاضلة في الأسعار.

ويدعو عضو التنمية السياحية بالطائف أحمد بن ناصر العبيكان الى تطبيق عقوبات على الشركات المخالفة، وسحب تراخيصها، لافتا الى أن خصم ١٠٪ لم يعد كافيا لدى بعض الشركات التي أصبحت لا تأبه بذلك، واستدل العبيكان بمشروع إيصال شبكات الصرف الصحي للمنازل في ٣ من أشهر أحياء الطائف، كالملك فهد والسحيلي، والتي وقعت عقودها منذ عام تقريبا، ولم تنفذ حتى الآن متسائلا عن المتسبب في ذلك؟ مشيرا إلى أن هناك شركات مقاولة لا زالت تتلاعب بعقود المشاريع حتى أصبحت عقبة في خاصرة التنمية، ولا بد من معاقبتها لعدم التزامها ببنود العقود، ويضيف فمع تطبيق العقاب الرادع والفوري سيبرز مقاولون جادون للعمل، واستشهد العبيكان بمشاريع الشركات الخاصة التي تنفذ على أكمل وأحسن وجه وفي الوقت المطلوب، لأنها أصبحت تسند الى شركات قوية ومعروفة، تخطط بشكل جيد، وتنفذ في الوقت المحدد.

وفي جازان ايضا

وتعكس المشاريع المتعثرة في منطقة جازان جزءاً من المشكلة الممتدة على مساحة الوطن الكبير فلم يكن تاريخ ١٤١٦هـ لساكني جبال القهر بمحافظة الريث مجرد رقم وسنة هجرية مرت عليهم مرور الكرام فحسب بل كانت تحمل خلالها بشرى انتظرها الأهالي كثيرا بوضع حجر أساس طريق جبال القهر لمسافة ١٥ كيلومترا ولكنها أصبحت مع الأيام ممتدة بطول اكثر من عقد، وتمضي ثقيلة كدهر كامل.

ففي العام ١٤١٦هـ وضع وزير المواصلات السابق ناصر السلوم حجر الأساس لمشروع الطريق. ولكنه بقي على حاله حتى اليوم.

الشيخ شعبان الريثي شيخ قبيلة آل احمد بجبل القهر يقول: سكان القهر يعانون اشد المعاناة يومياً، ولم نلمس من إدارة الطرق تحركا ملموسا تجاه تأخر تنفيذ الطريق واستمرار مشكلتنا التي تسببت فيها الشركة المنفذة باسنادها المشروع إلى شركة أو شركات من الباطن وحرمت أهالي القهر من نعمة الطريق وبقية الخدمات. مشيرا الى ان السيارات لم تعد تعمر طويلاً مع اهل المنطقة لتعرضها للتلفيات البالغة جراء صعودها ونزولها اليومي عبر طريق بالغ الصعوبة والوعورة ولا تتحمله أي سيارة مهما كانت صلابتها.

وعلى الرغم من اعتماد تنفيذ مشروع حزام دائري حول مدينة الظبية بطول لا يتعدى كيلو مترين فقط قبل ٦ سنوات إلا أنه إلى الآن وبعد هذه السنوات من استلام الشركة المنفذة للمشروع لم ينفذ منه سوى ٣٠٪ فقط، مما يطرح أكثر من علامة استفهام لأسباب تأخير تنفيذه.

وأوضح رئيس بلدية محافظة صبيا المهندس أبو بكر مطهر بان مشروع الحزام الدائري سلم إلى المقاول منذ فترة ولكن انشغال معدات المقاول بالعمل في مواقع أخرى حال دون إكمال المشروع ويجري حاليا عمل الرفوعات المساحية للموقع من الطبيعة وتعهد المقاول بتكثيف العمل في

تصوير: فيصل مهدي

الفترة القادمة حتى يمكن إنهاء الأعمال في المدة المقررة للمشروع بإذن الله.

ورغم أن مشروع كهرباء منجد بمنطقة جازان قد تم ترسيته على مقاول قبل سنتين تقريبا لا يزال أهالي منجد وضيعة الصهاليل في منطقة جازان يستخدمون الفوانيس ويسهرون على ضوء القمر و يعيشون بالوسائل البدائية التقليدية.

ليس وحده السبب

وعلى الرغم من كل هذه الإنتقادات التي توجه الى مقاولي الباطن الا ان رئيس لجنة المياه والمرافق والخدمات العامة بمجلس الشورى المهندس محمدالقويحص اعتبر ان ما يسمى بمقاولي الباطن اجراء عالمي متبع في كل الدول. وقال لـ«عكاظ»: طبيعة المقاولات والمشاريع ان يكون هناك مقاولون من الباطن ولكن المفروض هو تطبيق الضوابط الدولية لمثل هذه الحالات فيجب اولا ان لايعطى المشروع بالكامل لمقاولين من الباطن وهذه نقطة اساسية ثم ان المقاول الرئيسي الذي أرسيت عليه العملية يكون مسئولا امام الجهة عن المشروع بحيث يمارس دوره في ادارة المشروع في جزء من اعمال المشروع وبالتالي يعطي الاعمال التخصصية مثل الكهرباء والميكانيكا والتكييف يعطيها لمقاولين من الباطن ويبقى مسئولا امام الجهة عنهم لكن ليس مقبولا ان يعطي كافة اعمال المشروع لمقاولين من الباطن.

واضاف .. اعتقد انه لوتم تطبيق هذه الضوابط فالمفروض ان تكون الامور افضل، وفي حالة تاخرمقاول الباطن عن تسليم المشروع يكون المسئول عنه المقاول الرئيسي ويضيف وهذا لا يعني ان مقاولي الباطن ليسوا سببا في تاخرالمشاريع فهم احد الأسباب ولكنهم ليسوا السبب الرئيسي ويواصل القويحص... درسنا تاخر المشاريع في مجلس الشورى و كان من الأسباب الرئيسية ارتفاع اسعار المواد وخاصة الحديد بالاضافة الى تاخرصرف مستحقات المقاولين والمشاكل في عملية اشراف الجهة المالكة للمشروع لانها تتدخل في عملية الاشراف وكذلك تاخير تسليم الموقع للمقاول وتاخير الاعتمادات وهي مشاكل مجتمعة مبينا ان مقاولي الباطن جزء بسيط من هذه المشاكل في حال اعطيت لمقاولين غيرمؤهلين اوغيرمتخصصين اوكان الاشراف عليهم ضعيفا. مؤكدا ان تأخر المشاريع الحكومية يضر بحركة التنمية.